

الدكتور روبرت أ. بيترسون، الخلاص، الجلسة 15

التبني، الجزء 2، والتقدیس، الجزء 1

الاستطلاع التاريخي

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور روبرت بيترسون في تعليمه عن الخلاص. هذه هي الجلسة 15، التبني، الجزء 2، والتقدیس، الجزء 1، الاستطلاع التاريخي.

نواصل محاضراتنا عن الخلاص مع الجانب الخاص من تطبيق الخلاص المعروف باسم التبني.

لقد تحدثنا عن حاجتنا إلى التبني، وعن عبوديتنا للخطية والذات، وعن مصدر التبني، وعن محبة الله، وعن أساس شخص المسيح من خلال الابن الأزلي لله، فنصبح أبناء أو بنات روحين لله. لقد كان المسيح ابناً لله بطبيعته. ونصبح أبناء أو بنات روحين لله بالنعمة من خلال الإيمان، والآن يعني التبني، ولعلني أقول مرة أخرى، صورة الكفارة التي تتوافق مع التبني في الكتاب المقدس، في غلاطية 4، 1 إلى 7، وهي الفداء. والتبني يعني الإيمان.

مثل التبرير، فإن التبني هو بالنعمة من خلال الإيمان بالمسيح. التبني هو كله نعمة، لأنه كعبيد للخطية والذات، لا يمكننا أبداً أن نفتدي أنفسنا. مزمور 49: 7 إلى 9، واضح، اقتباس، حقاً لا يمكن لأحد أن يفدي آخر أو يعطي لله ثمن حياته، لأن فدية حياتهم باهظة الثمن ولا يمكن أن تكفي أبداً، أن يعيش إلى الأبد ولا يرى الحفرة أبداً، اقتباس إغلاق.

لهذا السبب، هذا هو المزمور 49: 7 إلى 9، ولهذا السبب وجد بولس الفداء في المسيح فقط، اقتبس أفسس 1: 7، فيه لدينا الفداء بدمه، غفران خطايانا، أفسس 1: 7. في الواقع، يعبر بولس عن تبنيها النهائي بالفداء، رومية 8: 23. ملاحظاتي خاطئة. نحن أنفسنا، الذين لدينا الروح كباكورة، نحن أيضاً في أنفسنا منتظرين بفارغ الصبر التبني، فداء أجسادنا، رومية 3، رومية 8: 23.

إن الفداء في المسيح يتم بالإيمان، كما يشهد بولس. يقول غلاطية 3: 26، "بالإيمان أنتم جميعاً أبناء الله في المسيح يسوع"، غلاطية 3: 26. ورغم أن البعض يعتقد أن يوحنا يتحدث فقط عن التجديد، وليس التبني كما يقول يوحنا 1: 13، فإن الآية 12 من 1 يوحنا 1 تبدو وكأنها تتحدث عن التبني بالإيمان بالمسيح.

ولكن لكل الذين قبلوا المسيح أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أبناء الله، أي الذين يؤمنون باسمه. وعلاوة على ذلك، فإن الروح القدس يمكّننا من الإيمان، مما يؤدي إلى التبني. والروح القدس يمنحنا عطية الإيمان.

كورنثوس 12، حوالي 3، لا يستطيع أحد أن يقول أن يسوع هو الرب إلا بالروح القدس. وهنا الروح القدس 1، يمكّننا من الإيمان للتبني. يقول بولس في رومية 8: 15، لقد أخذتم روح التبني الذي به نصرخ، يا أبا الآب رومية 8: 15.

أبا "كلمة آرامية يستخدمها الأطفال لمخاطبة الأب العزيز، مثل "بابا" أو "بابا". أما "التبرير" فلا تعني "دادا"، فهي ليست لغة أطفال. إنها كلمة طفل موجهة إلى الأب المحترم والمحبوب."

إن التبرير والتبني كلاهما صورتان للخلاص مأخوذتان من قاعة المحكمة. التبرير يقع في القسم الجنائي، أما التبني فيقع في محكمة الأسرة.

إن كليهما بنعمة الله من خلال الإيمان بالمسيح وحده. فالتبرير هو إعلان الله للمؤمنين أبرارًا من خلال نسب بر المسيح إليهم، بينما التبني هو ترحيب الآب بالمؤمنين في عائلته كأبناء محبوبين له. في رومية 8: 15، تتلقى روح التبني الذي به نصرخ: أبا الآب.

وهذا يعني أن الروح القدس يمكّننا من أن ندعو الله أبا بحق. ففي هذا اليوم، سيصلي ملايين الناس في مختلف أنحاء العالم صلاة الأبناء، وصلاة الرب، وأبانا الذي في السموات، وما إلى ذلك. وكثيرون منهم لا يعرفون الرب

لذا، فإن رسالة رومية 8: 15 لا تقول إنه من المستحيل أن ننطق بكلمات "أبانا" دون أن نخلص. كلا، المعنى هو أنه من المستحيل أن ننطق بهذه الكلمات ونعنيها ونعرف الله كأب بدون الروح القدس. ولهذا السبب تسميه رسالة رومية 8 روح التبني.

فكر في الأمر. الله هو الآب والابن والروح القدس. إن أسماء الشخصين الأولين من الثالوث مواتية جدًا لعقيدة التبني.

الله هو الآب، والله هو الابن. أما اسم الروح القدس، كما أتحدث باحترام، فلا يمنحنا شعورًا بالدفء

إذن، ماذا يفعل الله؟ إنه يعدل اسم الشخص الثالث من اللاهوت لكي ينقل إلينا عقيدة التبني بشكل أفضل. إنه روح التبني، رومية 8: 15. إنه روح ابنه.

إن كلمة "هو" تشير إلى الآب، غلاطية 4: 6. والروح القدس هو روح ابنه. أي أن الروح القدس هو روح ابن الآب. والثالوث كله، في هذه العبارة، هو روح ابنه.

لذا، يغير الله اسم الشخص الثالث من الثالوث ليخدمنا بحبه في التبني. التبني والاتحاد بالمسيح. إذا كنت منتبهًا بعناية، فيمكنك توقع هذا

: مثل أي جانب آخر من جوانب تطبيق الخلاص، يحدث التبني بالاتحاد مع المسيح. اقتباس من غلاطية 3 بالإيمان أنتم جميعًا أبناء الله في المسيح يسوع. في المسيح يسوع هنا يتحدث عن الاتحاد بالمسيح، 26

وهكذا يعلمنا بولس أن الإيمان هو الوسيلة التي يتم بها تبني المؤمنين من أهل غلاطية، وأن التبني يتم بالاتحاد مع المسيح. والاتحاد مع المسيح هو الدائرة الكبرى للتبني والتبرير والتقديس والتحول وكل نعمة أخرى في المسيح، والتي هي في المسيح يسوع. وهم داخل هذه الدائرة الأكبر

إن التبني هو جزء من الاتحاد بالمسيح. إن أغلب العلماء والترجمات يأخذون العبارة في المسيح يسوع بشكل مستقل وليس كموضوع للإيمان. ويتفق مو مع هذا الرأي ويشرح: "إذا أخذنا هاتين العبارتين بشكل مستقل فإنهما تلخصان عنصرتين أساسيتين من تعاليم بولس في غلاطية، بل ومن لاهوته ككل

إن علاقتنا بالله تتأسس باتحادنا بالمسيح يسوع، وهذا الاتحاد بدوره مضمون بإيماننا. فبواسطة الإيمان، أنتم جميعًا أبناء الله في المسيح يسوع. غلاطية 3: 26

إن التبني والبركات متعددة. وسألخص خمسة منها. فهناك على الأقل خمس بركات رائعة من تبني الآب لنا في عائلته.

أولاً، نحن ننتمي إلى أبينا السماوي ونحن جزء من عائلته. غلاطية 4: 4 و 5. أرسل الله ابنه ليفدي الذين هم تحت الناموس حتى ننال التبني كأبناء. غلاطية 4: 4 و 5. الله هو أبونا، ونحن أبناؤه أو بناته

يلبي الله حاجتنا العميقة إلى الانتماء بوضعنا كأبناء بالغين في عائلته. نحن نعرف الله ويعرفنا. وكل المؤمنين الآخرين هم إخواننا وأخواتنا في المسيح

بعنوان PNR لقد تحدثت في عدد من الخلوات الروحية حول موضوع التبني، بعد أن كتبت كتابًا لدار نشر تبنيه الله. "ولدهشتي، اكتشفت أن القسيسين أو الأساتذة الآخرين الذين يدرسون في هذه الخلوة الروحية" قد انجذبوا إلى عقيدة التبني لنفس السبب الذي انجذبت إليه أنا. وهو الافتقار الحقيقي إلى علاقاتنا بأبائنا الأرضيين.

علاوة على ذلك، في خلوة للرجال فقط، كنت محظوظًا لأنني قدمت نفس التعاليم البسيطة حول التبني التي أقدمها الآن، ربما في صيغة مختلفة، ولكن نفس التعاليم من رومية 8 وغلاطية 4، الموضوعين الرئيسيين حول التبني. غلاطية 4: 1 إلى 7. رومية 8، مثل 14 إلى 19، هناك مباشرة. وباركني الله

وفي وقت المشاركة حول الطاولات بعد ذلك، كان الرجال يبكون، رجال ناضجون، ربما فقط لأن ذلك كان في حضور إخوتهم وبدون وجود زوجاتهم هناك، يبكون لأنهم شعروا بفقدان حب أبيهم الأرضي، والافتقار ويبكون من الفرح فقط عندما غمرتهم محبة أبيهم السماوي الطيبة والنعمة، والتي لم تحل محل ذلك الافتقار إلى الحب من الأب الأرضي، لكنها بالتأكيد فعلت شيئًا رائعًا لهم في قلوبهم. لقد كانت نعمة عظيمة أن نكون أداة الله وأن نشاهد الله يعمل. يلي الله حاجتنا العميقة إلى الانتماء بوضعنا كأطفال بالغين في عائلته.

إنه أبونا، ونحن أبناؤه، ونحن نعرفه

إنه يعرفنا، وكل المؤمنين الآخرين هم إخواننا وأخواتنا في المسيح. ثانيًا، يمنحنا الله روح البنوة، التي تمكننا من أن نسميه أبًا بحق

يكتب بولس، كما قرأت للتو، رسالة رومية 8: 15، "لأنكم لم تأخذوا روح العبودية لترجعوا إلى الخوف، بل تأخذون روح التبني الذي به نصرخ: أبأ الأب، الروح القدس. "إن روح التبني تجذبنا إلى الإيمان الخلاصي بالفادي يسوع، حتى نتمكن من دخول عائلة الله. كما يلعب الروح دورًا ثانويًا

، على سبيل المثال، في الآية رومية 8: 16، يشهد الروح نفسه مع أرواحنا بأننا أبناء الله. في رومية 8: 16، يشهد الروح نفسه بشكل غامض مع أرواحنا البشرية بأننا أبناء الله. بشكل غامض، يؤكد لنا الروح في داخلنا أن الله هو أبونا وأننا أبناءه

لقد استبدل الله خوفنا بالحرية. إن أهم وسيلة يستخدمها الله لطمأنة أولاده هي وعود كلمته. ولكننا نفرح لأن رجاء هذه الوعود، كما يقول المثل، لن يخيب أملنا لأن محبة الله قد سكتت في قلوبنا من خلال الروح القدس الذي أعطي لنا

، اقتباس قريب، رومية 5: 5. وكما هي الحال دائمًا، فإن اليقين يقوم على ثلاثة أشياء، كلمة الله الخارجية عنا وخدمة الروح القدس فينا، وعمل الله في حياتنا، سواء داخلنا أو خارجنا، إذا صح التعبير. والاثنتان الأخيران ذاتيان، وكتابيان، ورائعان، وحقيقيان، لكنهما ليسا بنفس أهمية الأول. إن وعد الله بالخلص، في حالة التبني، هذه، هو ما يجب أن نبني عليه يقيننا لأنه في بعض الأحيان لا نستطيع أن نشعر بالروح القدس في داخلنا وفي بعض الأحيان لا تشجعنا حياتنا بل تثبط عزيمتنا

ومن خلال كل هذا، تظل كلمته ثابتة بأن كل من يؤمن بالمسيح هم أبناء الله الحي. ثالثًا، نعمة أخرى من نعم التبني، فبفضل نعمة الله وروحه، نشبه أبانا السماوي. أسمى هذا مبدأ التشابه العائلي

نحن لسنا بعد، لا ننتمي إلى أبينا إبليس ولا نريد أن ننفذ رغباته، قارن يوحنا 8: 44. بل نحن ننتمي إلى الله أبينا. نحن نحبه ونريد أن نرضيه، رومية 8: 14

لأن كل من يقوده روح الله هم أبناء الله، رومية 8: 14. مع أن الكتاب المقدس يعلمنا بالإرشاد الإلهي، إلا أن هذا ليس هو المقصود في هذه الآية. فهي لا تتحدث عن الإرشاد الإلهي، وهو الحقيقة الكتابية

بل يتحدث عن المؤمنين الذين يتبعون قيادة الروح في القداسة والمحبة. أي أن كل من يقودهم روح الله هم أبناء الله. فنحن نقود بروح الله كما يقود الجنود رقيبهم في الجيش

نحن نتبع روح الله، ونطيع روح الله، وبهذه الطريقة نشبه عائلة أبينا في السماء

نحن نتبع قيادة الروح في القداسة والمحبة. وبفضل نعمة الله الممكنة، نفعل ذلك وبالتالي نشبه أبانا السماوي. هل نكون كاملين في هذه الحياة؟ لا

حقًا في هذه الحياة؟ نعم، بنعمة الله وروحه. رابعًا، يؤدبنا الله نحن أولاده. أبونا يحبنا ويؤدبنا

يشارك كاتب رسالة العبرانيين في محبته القاسية للمسيحيين الذين يتحملون الاضطهاد بسبب إيمانهم. رومية عبرانيين 12: 7، ثم 9 و10. يؤدب الرب من يحبه ويعاقب كل طفل يتلقاه؛ كل ابن يتلقاه يتحمل، 12. المعاناة كنوع من التأديب

إن الله يتعامل معكم كأبناء. وعلاوة على ذلك، كان لنا آباء بشريون يؤدبوننا، وكنا نحترمهم. أفلا ينبغي لنا أن نخضع أكثر لأبي الأرواح ونحيا؟ لأن آباءنا الأرضيين أدبونا لفترة قصيرة على أساس ما بدا لهم أنه جيد

ولكنه يفعل ذلك من أجلنا حتى نستطيع أن نشارك في قداسته. عبرانيين 12: 7 و9 و10. البركة الخامسة للتبني

هناك المزيد. لقد اخترت للتو خمسة منها، والتي أعتبرها من بين الأكثر أهمية. لدينا ميراث

مثل جوانب أخرى من خلاصنا، فإن التبني هو بالفعل وليس بعد. 1. يوحنا 3: 2. أيها الأصدقاء الأعزاء، نحن أبناء الله الآن، وما سنكون عليه لم يُكشف بعد. نحن نعلم أنه عندما يظهر سنكون مثله لأننا سنراه كما هو.

يوحنا 3: 2. يعلمنا بولس أن التبني هو واقع حاضر ومستقبلي. غلاطية 4: 7. أنت لست عبدًا بعد الآن بل 1. ابناً، وإذا كنت ابناً، فقد جعلك الله وارثاً. غلاطية 4: 7. نحن الآن أبناء أو بنات، ونحن أيضاً ورثة لميراث مستقبلي

لأننا أبناء الله، فنحن أيضاً ورثة. أقتبس هنا: ورثة الله ووارثون مع المسيح. إن كنا نتألم معه، فسنتمجد جميعاً معه

رومية 8: 17. في الواقع، نحن نتوق إلى التبني النهائي. اقتباس: نحن أنفسنا لدينا الروح كثمرة أولى، ونحن أيضًا نئن في أنفسنا منتظرين بفرغ الصبر التبني وفداء أجسادنا

الجانب التالي من تطبيق الخلاص الذي سندرسه هو التقديس. بعد تلخيص كتابي موجز، سنقوم بمسح تاريخي للنظر في وجهات النظر اللوثرية والويسليانية وكيسويك والخمسينية والإصلاحية للحياة المسيحية بعد ذلك، سننظر، بعد تقييم وجهات النظر، في الصياغات المنهجية للتقديس

التقديس والثالث. التقديس بالاتحاد مع المسيح. التقديس في دورنا

وبعد ذلك ننتقل إلى موضوع آخر، وهو التقديس، ملخص الكتاب المقدس. الله قدوس في سموه وفي شخصيته

فهو بلا دنس أو عيب أو خطيئة. فهو منفصل و متميز عن أي شيء في العالم المخلوق. والتقديس، كما تعلمنا الكتاب المقدس، يشير إلى تكريس شيء ما أو تكريسه لله

شيء منفصل أو متميز عن الاستخدام الشائع. المؤمنون بيسوع المسيح مقدسون أو مقدسون في نظر الله. إنهم قديسون بفضل عمل المسيح على الصليب

في الوقت نفسه، يُدعى المؤمنون إلى النمو والتقدم في قدسيتهم كمؤمنين. هناك عملية نصب من خلالها متوافقين أكثر فأكثر مع صورة يسوع المسيح. ستصل هذه العملية إلى اكتمالها وهدفها في اليوم الأخير عندما يكتمل المؤمنون في القداسة ويتغيرون حتى يصبحوا بلا لوم ولا عيب أمام الله

إن هذا الاستطلاع التاريخي للتقديس يأخذنا إلى وجهات نظر إنجيلية مختلفة عن الحياة المسيحية. وهذا ليس دفاعاً عن الإيمان أمام العالم وأعداء الإيمان، بل هو جدال يتناول وجهات نظر مختلفة عن الحياة المسيحية

وهكذا، سأنتهي بانتقاد المسيحيين ووجهات نظرهم. أفعل ذلك بهذه الكلمة مسبقاً. أمنح يمين الشركة لجميع المؤمنين الحقيقيين بالمسيح

والواقع أن كل هذه الآراء الخمس تحتوي على حقائق. ومع ذلك فإن بعضها يتضمن تأكيدات لا أتفق معها بكل احترام. وسوف أشارككم آراءهم وألخصها من كتاباتهم، وأتفاعل معها، وأختار الحبوب الجيدة وأتخلص من القشور

آمل أن تفهموا أن مواقف لا تهدف إلى التشهير بل إلى التثقيف. إنها مجرد استطلاع تاريخي. أتذكر الاجتماع السنوي للجمعية اللاهوتية الإنجيلية في عام 1987 والذي خصص للروحانية المسيحية

لقد شعرت بالدهشة حين استمعت إلى إنجيليين من تقاليد مختلفة وغيرهم وهم يتبادلون وجهات نظرهم حول الحياة المسيحية. ورغم أنه كان بوسعهم أن يؤكدوا على ما يشتركون فيه مع الإنجيليين الآخرين بما يتفق مع توقعات المؤتمر، إلا أنهم أكدوا على ما يميزهم. وكانت النتيجة خمس وجهات نظر مختلفة للغاية حول الحياة المسيحية

أتذكر أنني جلست هناك أفكر، إذا جاء شخص فقير، وسار من الشارع إلى هذا الاجتماع، أقول مؤمناً جديداً، مؤمناً جديداً قابلاً للتأثر، فلن يكون ذلك صحيحاً لأنه كان هناك مبالغة كبيرة في التأكيد والهجوم على وجهات النظر الأخرى، مما كان بمثابة صدمة لنظامي كشخص قام بتدريس اللاهوت المسيحي لمدة 20 عاماً في تلك

المرحلة. لتجنب نفس النتيجة، قبل أن أصف وجهات نظر مختلفة للحياة المسيحية، سأشارك ما هي، مشتركة بينها. كل من وجهات النظر الخمس أدناه يعتنقها إنجيليون يؤمنون بعصمة الكتاب المقدس والثالوث، وحقيقة الخطيئة، والتجسد، والموت، والقيامة، والمجيء الثاني للمسيح، والخلاص بالنعمة من خلال الإيمان بالمسيح، وأكثر من ذلك بكثير.

، ومع ذلك، تختلف وجهات النظر أدناه في التأكيدات. وسألخص التقديس من خمس وجهات نظر: اللوثرية والويسليانية، وكيسويك، والخمسينية، والإصلاحية.

سأوجه المستمعين والمشاهدين إلى كتابين. خمس وجهات نظر حول التقديس. زوندرمان.

الروحانية المسيحية، خمس وجهات نظر حول التقديس. إنترفارستي، 1989. كيلي كايك، محرر.

التقديس، استكشافات في اللاهوت والممارسة. إنترفارستي، 2014. لوثرية.

، إن النظرة اللوثرية للحياة المسيحية مبنية حول أولوية التبرير وعلاقته بالتقديس، وجدلية الناموس والإنجيل، ومبدأ لوثر القائل بأن المسيحي عادل في نفس الوقت وفي نفس الوقت. مرة أخرى.

إن النظرة اللوثرية للحياة المسيحية مبنية على حقيقة مفادها أن التبرير لا بد وأن يكون دائماً في المقام الأول بالنسبة لهم. إن العلاقة بين التبرير والتقديس، والتناقض بين القانون اللوثرية والإنجيل، ومبدأ لوثر القائل بأن المسيحي بار وخاطيء في نفس الوقت.

يؤكد كتاب العقائد المسيحية القياسي لفرانسيس بيير أن مقال التبرير في اللاهوت اللوثرية هو المقال الرئيسي المركزي الذي تقوم عليه العقيدة المسيحية والكنيسة المسيحية وتسقط بموجبه. وهو قمة كل التعاليم المسيحية. فرانسيس بيير، [Theological Foundations of Lutheranism](#)، أربعة مجلدات، المجلد 2، 512 إلى 513.

بهذه الكلمات، يظل تقليد لوثر وظيفياً لمؤسسه الذي كتب عن التبرير. اقتباس: إذا صمدت هذه المادة، فإن الكنيسة ستصمد. وإذا انهارت هذه المادة، فإن الكنيسة ستنهيار.

مارتن لوثر، ما يقوله لوثر، مختارات، ثلاثة مجلدات، المجلد 2، 7، صفحة 704، ملاحظة 5. تحتل التبرير مكانة مهمة في العقائد اللوثرية لدرجة أن النقاد يزعمون أحياناً أنه لا مكان للتقديس. هذا ليس صحيحاً، على الرغم من أن اللوثرية تحمي أولوية التبرير. كما سنرى، يؤكد بيير على مبدئين يلخصان الصلة بين التبرير والتقديس.

أولاً، هناك ارتباط لا ينفصم بين التبرير أو الإيمان والتقديس. فحيثما يوجد التبرير، يوجد في كل الأحوال أيضاً التقديس. ثانياً، ولكن في هذه العلاقة غير القابلة للتجزئة، لا ينبغي وضع العربة أمام الحصان.

وهذا يعني أن التقديس لا ينبغي أن يوضع قبل التبرير، بل ينبغي أن يترك في مكانه الصحيح باعتباره نتيجة وتأثيراً للتبرير. بيير، العقائد المسيحية، صفحة 7. إذا كنت تعتقد أن هذا يشير إلى أن هذا العمل يشكل أساساً لبقية عقائده الموجودة في الصفحة 7، فأنت على حق. إن مفتاح التفسير اللوثرية للعهدين هو الجدلية بين الناموس والإنجيل.

في اكتشافه للإنجيل، كان لوثر يقدر التمييز بين الشريعة والإنجيل. فقد وجد فيه السبيل إلى فهم كل الكتاب المقدس في ضوء رسالة بولس عن التبرير بالنعمة من خلال الإيمان بالمسيح. والناموس لا يمثل الوصايا العشر فحسب، بل يمثل أيضاً كل مطالب الكتاب المقدس والتزاماته وتهديداته وتحذيراته وأحكامه.

إن مطالب الناموس من المستحيل أن يفي بها الخطاة. رومية 3: 10. رومية 6: 23. حتى أن كل أعمالنا الصالحة تشبه ثوباً ملوثاً. إشعياء 64: 6. إن البشر وكل أفكارهم وأفعالهم ملوثة بالخطيئة، والخطيئة تدينهم. أمام الله القدوس.

هذه هي الوظيفة الأساسية للناموس، وفقاً للتعاليم اللوثرية. لقد ذكرت على سبيل الملاحظة، لوثر، أن كالفن يعترف بهذا الاستخدام الإداني للناموس، لكنه يشير إلى السياق الأصلي للوصايا العشر. أنا الرب إلهك الذي خلصك من عبودية مصر، وفي وقت لاحق، في وسط الوصية الأولى، يظهر اللطف المحب لأولئك الذين يحبونني ويحفظون وصاياي.

يقول كالفن إن الاستخدام الرئيسي والرئيسي للناموس هو كمرشد للحياة المسيحية. وكان لوثر يخشى أن يقول أحد ذلك، فيكون بذلك قد أدخل الناموس من الباب الخلفي وهدد بطريقة ما بالتبرير المجاني. ولكن الإنجيل لا يفرض مطالب، بل يغفر خطايانا من خلال صلب المسيح.

حتى أن الإنجيل يمنح الإيمان للخطاة الفقراء حتى يخلصوا. لقد كان يسوع بديلاً عنا في كل ما قاله وفعله، وخاصة في موته وقيامته وانتصاره اللاحق. وكل هذا هو الإنجيل.

يقدم لنا الله ما فعله يسوع من أجلنا من خلال الكنيسة والأسرار المقدسة والوعظ بالكلمة. ويوبخنا الناموس على عجزنا ويجذبنا إلى المسيح الذي يخلصنا في الإنجيل، قوة الله للخلاص، رومية 1: 16. ويعلمنا التمييز بين الناموس والإنجيل أن الحياة المسيحية لا تتعلق في الأساس بالالتزام بالقواعد بل بتلقي غفران الله.

إن الناموس يديننا كل يوم، والمسيح يغفر لنا. هذه هي الرسالة العظيمة للكتاب المقدس، وبالتالي الرسالة العظيمة للكنيسة التي تقوم عليها الحياة المسيحية. وأي رسالة أخرى تقلل من خطيئة الخطيئة وتجعل منافقين أو تؤدي إلى لاهوت الاستحقاق الذي يملأ أتباعه بالكبرياء الزائف.

لقد عرّف لوثر المسيحي على أنه الشخص الذي يكون في نفس الوقت عادلاً ومذنباً في المسيح وخاطئاً في ذاته. إن المؤمن هو المسيح؛ إن المؤمن بالمسيح هو في نفس الوقت بار وعادل في نظر الله من خلال التبرير المجاني، ولكنه دائماً يكون أيضاً في كل الأحوال خاطئاً ومذنباً في ذاته. لقد ارتعدت رعباً عندما كنت أتبع شخصاً علمنا أنه بالاعتماد على الروح القدس ونعمة الله الممكنة، فإن الله يريد لنا أن نحقق تقدماً في الحياة المسيحية.

أقتبس من عالم اللاهوت اللوثرى المحترف ديفيد سكير، لا يوجد تقدم في الحياة المسيحية. نحن دائماً وفقط في نفس الوقت. يا له من أمر مدهش.

في simul إن نفس الأخ، وهو أخ في المسيح وأستاذ ذكي للغاية كتب العديد من الكتب، يؤكد على أهمية كلمة نفس الوقت في مقولة لوثر للحياة المسيحية. إن مفهوم لوثر، كما أقتبس هنا، أقتبس بالتفصيل مقال ديفيد سكار، التقديس في اللاهوت اللوثرى في مجلة كونكورديا اللاهوتية، 1985، الصفحات 181 إلى 195. إن أساس لفهم اللوثرين، ليس فقط للتبرير، بل وأيضاً للتقديس simul justus et peccator مفهوم لوثر عن

إن الإنسان أمام الله مُبرر تماماً، وهو نفسه في ذاته يرى نفسه خاطئاً. والمهم في هذا الفهم هو استخدام في نفس الوقت وليس بالمعنى التسلسلي، وكأن أحدهما يتبع الآخر في نقطة زمنية. وفي simul الكلمة اللاتينية اللاهوت اللوثرى، يصف التبرير علاقة المؤمن بالله.

إن التقديس يصف نفس الواقع الذي يصفه التبرير، ولكنه يصف علاقة المسيحي المبرر بالعالم والمجتمع إن التبرير والتقديس ليسا واقعين منفصلين، بل هما نفس الواقع من منظورين مختلفين لله والإنسان. ومن منظور الله، فإن واقع المسيحي سلبي تمامًا وغير مساهم لأنه يتقبل المسيح وحده

من منظور العالم، لا تتوقف الحقيقة نفسها أبدًا عن نشاطها وتؤدي بلا كلل كل الأعمال الصالحة. لم يحقق جون ويسلي (1703-1791) نجاحًا كبيرًا كمبشر ومنظم لمجموعات التلمذة فحسب، بل ترك أيضًا بصماته كعالم لاهوت مسيحي. كان لاهوته انتقائيًا وجمع عناصر من الآباء اليونانيين والكتاب الروحيين في العصور الوسطى والمتدينين والمصلحين والبيوريتانيين

وكما قد نتوقع، إذن، لم تكن وجهة نظره بشأن التقديس أحادية اللون. فقد علم ويسلي في الأساس عقيدة إصلاحية تتعلق بالتبرير، حيث يعلن الله أن كل من يثق في يسوع كبديل له هو بار. وأولئك الذين يستجيبون بشكل إيجابي للنعمة الشاملة المسبقة يؤمنون بالمسيح ويولدون من جديد

يبدأ التقديس بالتحول ويستمر تدريجيًا، نتيجة لنعمة الله المقدسة. أضاف ويسلي إلى هذه الآراء عقيدته حول نضج المؤمن، والتي تُعرف بالكمال المسيحي، التقديس الكامل، القداسة، أو البركة الثانية

وبهذا علم ويسلي أن التقديس عملية تدريجية، تبدأ بالتحول، وفورية في الكمال المسيحي. وكان التقديس يشمل استخدام الأساليب الروحية، التي اكتسب بسببها هو وزملاؤه لقب الميثوديين سخرية منهم، أثناء دراستهم في أكسفورد. وقد تأثر بتوماس أ. كيمبيس، الذي أصبح كتابه "؟؟؟؟؟؟" من الكلاسيكيات الدينية

لا يزال الأمر كذلك. فقد وجد ويسلي أن استخدام الانضباط الذاتي المنهجي كان ضروريًا بسبب الخطيئة المتأصلة، على حد تعبيره، لكنه لم يكن كافيًا للانتصار على الخطيئة في الحياة المسيحية. لقد سمع ويسلي عن الكمال المسيحي قبل أن يختبر التبرير بالنعمة من خلال الإيمان بالمسيح

لقد تعلم ويسلي عن هذه المحبة من كتابات توماس أ. كيمبيس، والأسقف جيريمي تايلور، ووليام لو المعاصر لويسلي. وقد لخص يسوع هدف هذه المحبة في الوصيتين الأعظم: أحب الرب إلهك بكل قلبك، وبكل نفسك، وبكل فكرك، وأحب قريبك كنفسك، متى 22، الآيات 37-39. كما وجد ويسلي هذه المحبة في الآباء اليونانيين، وخاصة كليمنت الإسكندري، وفي كتابات الكتاب الروحيين في العصور الوسطى

، وبعد أن فشل نظامه الصارم في أكسفورد وجورجيا في جلب النضج المسيحي، جددت خدمته في جورجيا وتحوله إلى المسيحية، توقعاته بتحقيق ذلك النضج، لكنه فشل مرة أخرى في بلوغ الكمال المسيحي. وبذلك استنتج لفترة من الوقت أن التقديس الكامل لا ينبغي أن يتحقق إلا بالموت. ومع ذلك، فقد واصل السعي إلى الكمال المسيحي، وكان يؤمن بأن الله قادر على أن يقوده إلى مثل هذا التفاني الكامل لله كما يتلخص في اسم هذه العقيدة

التقديس الكامل لا يعني عدم ارتكاب الخطيئة، أليس كذلك؟ بل يعني التكريس الكامل لله، بحيث لا يرتكب الإنسان، فقط، خطأ كبير. سأترك له أن يميز الأشياء لنا. كما كتب ويسلي في كتابه "وصف واضح للكمال المسيحي"، في أعمال جون ويسلي، المجلد 11، الصفحات 366-466، 100 صفحة، لم يتصور ويسلي هذا على أنه عدم ارتكاب الخطيئة عمدًا ضد الله بسبب محبته الساحقة له

، هذا جيد، هذا صحيح. في هذا السياق، عند تفسير 1 يوحنا 3: 9، كل من ولد من الله لا يرتكب خطيئة ترجمة الملك جيمس، التي استخدمها، يعرف ويسلي الخطيئة بأنها مخالفة طوعية لقانون معروف. إنه

يعترف بالتعدديات غير الطوعية، والتي يجب أن نعتزف بها طوال حياتنا، ويشكر المسيح أن مات من أجل كل تعدياتنا، الطوعية وغير الطوعية.

إن الكمال المسيحي يتعلق بالتعدديات الطوعية. ولن يتحرر المؤمنون من التعدديات غير الطوعية إلا عندما يعود المسيح. وفي كتابه "سرد واضح للكمال المسيحي"، يؤكد ويسلي أن نعمة الله كافية لإنقاذ هذه الحياة وتقديسها بالكامل.

عندما طُلب منه أن يقدم تعريفاً موجزاً للكمال المسيحي، أوضح أنه يتألف من الحب الخالص الذي يسود القلب والحياة وحدهما. هذا هو الكمال الكتابي بالكامل، اقتباس قريب. يصل العديد من المسيحيين إلى القداسة بعد التحول، ولكن ليس جميعهم.

، وبمجرد أن يصل المؤمنون إلى هذه الحقيقة، فإنهم يتوقفون عن التمرد على الله وأوامره، بل يطبعونه بفرح، وهو الذي يملأ قلوبهم بالحب له. وبالنسبة للمساهمة اللاهوتية الإبداعية الطويلة الأمد التي قدمها ويسلي كتب توماس نوبل: "يجب أن نبحث عنها ربما في عقيدة الحياة المسيحية." تحتوي هذه العقيدة على العديد من العناصر، ومن أشهرها عقيدة ويسلي في التقديس الكامل، والتي كنت أحاول وصفها.

لقد أثر ويسلي على ورثته اللاهوتيين بعدة طرق، بما في ذلك توريثهم عقيدته في الكمال المسيحي. ولكن الأغلبية انفصلت عنه في جانب واحد، في حين جمع ويسلي بين التقديس التدريجي والتقديس الكامل الفوري. وأنا أقتبس الآن من كينيث جرايدر من لاهوت القداسة الويسلياني، الصفحة 38.

لقد نظر آدم كلارك، وهو معاصر أصغر سنًا لويسلي، إلى الأمر بطريقة مختلفة عن طريقة لويسلي. فقد كتب، وأنا أقتبس من الاقتباس، أنه لا يوجد في أي جزء من الكتاب المقدس ما يوجهنا إلى السعي إلى القداسة تدريجياً. بل يتعين علينا أن نلجأ إلى الله أيضاً من أجل التطهير الفوري والكمال من كل خطيئة، كما يتعين علينا أن نلجأ إليه من أجل الغفران الفوري.

، لا يوجد في الكتاب المقدس أي عفو تدريجي أو تطهير متسلسل، كما يشير كينيث جرايدر بشكل صحيح فيما يتعلق بقضية التقديس التدريجي، أن حركة القداسة فهمت وجهة نظر كلارك على أنها كتابية وليس وجهة نظر ويسلي. سنستمر في تلخيص وجهات النظر المسيحية المختلفة حول التقديس في الحياة المسيحية في محاضرتنا القادمة.

، هذا هو الدكتور روبرت بيترسون في تعليمه عن الخلاص. هذه هي الجلسة 15، التبني، الجزء 2، والتقديس. الجزء 1، الاستطلاع التاريخي.